رفاد REFAAD
www.refaad.com

Contemporary Studies in Social Sciences (CSSS)
دراسات معاصرة في العلوم الاجتماعية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/20
E-ISSN 2959-7609 | P-ISSN 2959-7595
Vol. 3, No. 1, 2025, pp. 1 - 14

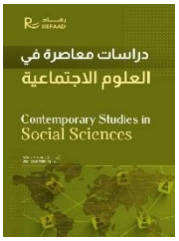

The Social Dimensions of Artificial Intelligence in Light of Social Theories: An Analytical Study

Ibrahim Ismail Mohamed[1*]
[1] Associate Professor, Department of Social Studies, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Kingdom Saudi Arabia.
[*] Corresponding Author: Ibrahim Mohamed (dr_ibrahim_so2014@hotmail.com)

الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في ضوء النظريات الاجتماعية: دراسة تحليلية

إبراهيم إسماعيل محمد[1*]
[1] أستاذ علم الاجتماع المشارك- قسم الدراسات الاجتماعية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية
*الباحث المراسل: إبراهيم محمد (dr_ibrahim_so2014@hotmail.com)

This file is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024/12/13	2025/1/12	2025/2/2

DOI: https://doi.org/10.31559/CSSS2025.3.1.1

Abstract:
Objectives: This study aimed to achieve a main goal: analyzing the aspects of focusing on models from social theories to interpret the social dimensions of artificial intelligence and the challenges associated with the evolution of its technologies.
Methods: This study adopted the inductive approach with the aim of exploring and analyzing the social dimensions of artificial intelligence within the context of relevant social theories.
Results: The findings of the study concluded that the use of social theories provides a deep understanding of the social dimensions and impacts of artificial intelligence. Based on the theory of digital social space, the importance of addressing the impact of technologies to ensure more credible social interactions is highlighted. The theory of social action can be employed to explain changes in individual behavior and the redefinition of concepts of authority. According to social constructivism theory, artificial intelligence contributes to the formation of new digital identities, while globalization theory demonstrates its effect on global connectivity and cultural and economic challenges. On the other hand, social learning theory points to its role in shaping social behaviors, while both critical theory and social conflict theory highlight AI's relationship with deepening economic and social gaps. Social structural theory emphasizes the importance of balancing technological development and social cohesion, while postmodern theory reflects the complexities of identity and truth in the digital age.
Conclusions: The study suggested conducting research on the effects of artificial intelligence on (relationships, identity, values, and behaviors) in light of social theories and based on the foundations and methodologies of sociology.
Keywords: *The Social Dimensions; Artificial Intelligence; Social Theories.*

الملخص:
الأهداف: هدفت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في: تحليل جوانب تركيز نماذج من النظريات الاجتماعية في تفسيرها للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، والتحديات المرتبطة بتطور تقنياته.
المنهجية: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي بهدف استكشاف وتحليل الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في سياق النظريات الاجتماعية ذات الصلة.
النتائج: خلصت نتائج الدراسة إلى أن توظيف النظريات الاجتماعية يتيح فهمًا عميقًا للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي وتأثيراته. فاستنادًا إلى نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي، تبرز أهمية معالجة تأثير التقنيات لضمان تفاعلات اجتماعية أكثر مصداقية. كما يمكن توظيف نظرية الفعل الاجتماعي في تفسير تغيّر سلوك الأفراد وإعادة صياغة مفاهيم السلطة. ووفقًا لنظرية البنائية الاجتماعية، يُسهم الذكاء الاصطناعي في تشكيل هويات رقمية جديدة، بينما تُظهر نظرية العولمة تأثيره على الترابط العالمي والتحديات الثقافية والاقتصادية. من جانب آخر، تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى دوره في تشكيل السلوكيات الاجتماعية، في حين تنبه كل من النظرية النقدية ونظرية الصراع الاجتماعي إلى علاقة الذكاء الاصطناعي بتعميق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. وتوضح نظرية الهيكلة الاجتماعية أهمية الموازنة بين التطور التكنولوجي والتماسك الاجتماعي، بينما تعكس نظرية ما بعد الحداثة تعقيدات الهوية والحقيقة في العصر الرقمي.
الخلاصة: اقترحت الدراسة إعداد دراسات تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي في تأثيراتها على (العلاقات، والهوية، والقيم، والسلوكيات) الاجتماعية في ضوء النظريات الاجتماعية وانطلاقًا من أسس ومنهجيات علم الاجتماع.
الكلمات المفتاحية: *الأبعاد الاجتماعية؛ الذكاء الاصطناعي؛ النظريات الاجتماعية.*

الاستشهاد
Citation
محمد، إبراهيم. (2025). الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في ضوء النظريات الاجتماعية: دراسة تحليلية. *دراسات معاصرة في العلوم الاجتماعية*، 3 (1)، 1-14.
Mohamed, I. I. (2025). The Social Dimensions of Artificial Intelligence in Light of Social Theories: An Analytical Study. *Contemporary Studies in Social Sciences*, 3(1), 1-14. https://doi.org/10.31559/CSSS2025.3.1.1 [In Arabic]

المقدمة:

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، مما يستدعي دراسة تأثيراته العميقة على الأفراد والمجتمعات. تتجلى أهمية هذه التقنية في قدرتها على تغيير التفاعلات الاجتماعية، سواء على مستوى الهوية الفردية والجماعية، أو من خلال تشكيل القيم والعلاقات الاجتماعية. ومن هنا، تكمن الحاجة إلى تحليل التأثيرات الاجتماعية لهذه التقنيات على الأمن المجتمعي والتفاعلات الإنسانية.

ويتطلب هذا التحليل عرضًا للنظريات الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في فهم كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعلات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تبرز ضرورة التعرف على التحديات الاجتماعية التي يثيرها تطور الذكاء الاصطناعي وكيفية تأثير هذه التقنيات على البنية الاجتماعية والتفاعلات داخل المجتمعات.

وتأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام المتزايد بالأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، حيث تهدف إلى استكشاف تأثيراته المختلفة على الحياة الاجتماعية من خلال توظيف النظريات الاجتماعية في تفسير هذه التأثيرات. فعلى الرغم من تناول العديد من الدراسات للذكاء الاصطناعي من جوانب تقنية واقتصادية؛ إلا أن التركيز على الجوانب الاجتماعية له ما يزال محدودًا. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تسليط الضوء على التأثيرات الاجتماعية المتنوعة للذكاء الاصطناعي في علاقتها بالنظريات الاجتماعية المفسرة لها.

مشكلة الدراسة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، حيث تزايدت الدراسات لفهم تأثير هذه التكنولوجيا على المجتمعات والهياكل الاجتماعية. يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التحولات التكنولوجية في عصرنا الحديث، إذ يؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية مثل العمل، الرعاية الصحية، التعليم، والنقل، ويشكل في الوقت ذاته تهديدًا وتحديًا للمجتمع.

وحاول العديد من الباحثين تحليل تأثيرات الذكاء الاصطناعي من منظورات متنوعة، مع التركيز على تأثيراته في العلاقات الاجتماعية. في هذا السياق، أشار البعض إلى أهمية فهم كيفية تطور هذه العلاقات مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، أكدت دراسة لـ Joyce, K. و Cruz, T. M. (2024) على دور الذكاء الاصطناعي المتزايد في تشكيل الهويات الاجتماعية وتحويل علاقات القوة، مما يوضح أن هذه التكنولوجيا لا تقتصر على الجوانب التقنية فقط، بل تؤثر أيضًا على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

كما تناولت دراسة أخرى لـ Mökander, J., & Schroeder, R. (2022) كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل البنى الاجتماعية في إطار معين من خلال تغيير موازين القوى داخل المجتمع، وتحويل التفاعلات بين الأفراد، مما يستدعي تقويمًا نقديًا لهذه التحولات باستخدام النظريات الاجتماعية (Mökander & Schroeder, 2022).

وتشير هذه الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد تقنية حديثة، بل هو أداة لإعادة تشكيل معالم المجتمع، بدءًا من التأثيرات الاقتصادية وصولًا إلى التحولات في القيم الاجتماعية. وهو ما يستدعي أن تقدم الأطر النظرية الاجتماعية تفسيرات دقيقة لهذا كله.

في ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في تحليل الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي من خلال تطبيق النظريات الاجتماعية، بهدف فهم العوامل التي تؤثر في العلاقات الاجتماعية وتحدد سلوك الأفراد داخل المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار الدين والقيم والعادات والتقاليد السائدة. وتشمل هذه الأبعاد الهوية الاجتماعية التي ترتبط بالأسرة والمجتمع المحلي، والأدوار الاجتماعية التي ينفذها الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع، إضافة إلى المعايير التي توجه سلوكيات الأفراد. كما أن هذه الأبعاد تتأثر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع؛ مما يساهم في تشكيل التصورات الاجتماعية والآراء تجاه مختلف القضايا.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما جوانب تركيز نماذج من النظريات الاجتماعية في تفسيرها للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، والتحديات المرتبطة بتطور تقنياته؟**

وتتمثل الفجوة البحثية في الحاجة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي بشكل أعمق باستخدام النظريات الاجتماعية المختلفة. فعلى الرغم من تزايد الاهتمام بتأثيرات هذه التكنولوجيا على المجتمع، لا تزال هناك قلة في الأبحاث التي تسلط الضوء على كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على الهويات الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية داخل المجتمع. كما أن الدراسات لا تزال لم تتناول بشكل كافٍ العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع. هذا الأمر يستدعي تطوير إطار نظري شامل يساهم في تفسير كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على سلوك الأفراد والعلاقات الاجتماعية مع مراعاة العوامل الثقافية والتقليدية في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في ضوء ما يلي:

- الأهمية العلمية: تتمثل أهمية هذه الدراسة العلمية في ضرورة تقديم النظريات الاجتماعية رؤى نظرية معاصرة تساهم في تفسير الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي. مما يساعد في توجيه هذه التكنولوجيا نحو تحقيق تفاعلات اجتماعية مستدامة، ويعزز فهم تأثيراتها في المجتمع بشكل شامل ومتوازن.
- الأهمية العملية: تكمن أهمية الدراسة العملية في الحاجة إلى دراسة التأثيرات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، مع التركيز على التغيرات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية. كما أن تحليل انعكاسات تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي على هيكل

المجتمع يعد أمرًا حيويًا لفهم كيفية تأثير هذه التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية، مما يتطلب مواكبة النظريات الاجتماعية لهذه التغيرات لمعالجة هذه القضايا بشكل فعّال.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في: تحليل جوانب تركيز نماذج من النظريات الاجتماعية {نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman)، نظرية الفعل الاجتماعي (Max Weber)، نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructionism)، نظرية العولمة مانويل كاستيلز (Manuel Castells) وأنتوني غيدنز (Anthony Giddens)، نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura)، النظرية النقدية، نظرية الصراع الاجتماعي (Karl Marx)، نظرية الهيكلة الاجتماعية (Émile Durkheim)، نظرية ما بعد الحداثة جان بودريار (Jean Baudrillard) وفريدريك جيمسون (Fredric Jameson)} في تفسيرها للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، والتحديات المرتبطة بتطور تقنياته.

مصطلحات الدراسة:

- **الأبعاد الاجتماعية:**

تعرف الأبعاد الاجتماعية بأنها "السمات والعوامل التي تُشكّل التفاعلات الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. هذه الأبعاد تشمل تأثيرات الثقافة، القيم الاجتماعية، الهوية، الأدوار الاجتماعية، وأنماط السلوك المتبعة في المجتمع، التي تُساهم جميعها في تحديد كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع بيئتهم الاجتماعية.(Giddens, A., Duneier, M., Appelbaum, R. P., & Carr, D., 2017: 45) "

ويقصد بمفهوم الأبعاد الاجتماعية إجرائيًا في هذه الدراسة: مجموعة العوامل التي تؤثر في العلاقات الاجتماعية وتحدد سلوك الأفراد داخل المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار الدين والقيم والعادات والتقاليد السائدة. وتشمل هذه الأبعاد الهوية الاجتماعية التي ترتبط بالأسرة والمجتمع المحلي، الأدوار الاجتماعية التي ينفذها الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع، إضافة إلى المعايير التي توجه سلوكيات الأفراد. كما أن هذه الأبعاد تتأثر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع؛ مما يساهم في تشكيل التصورات الاجتماعية والآراء تجاه مختلف القضايا.

- **الذكاء الاصطناعي**

يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه "مجموعة من الأنظمة والبرمجيات التي تم تصميمها لتقليد قدرات العقل البشري في إجراء العمليات المعرفية مثل التعلم، الاستدلال، التفسير، واتخاذ القرارات.. ولا يقتصر الذكاء الاصطناعي على إجراء المهام المحددة فقط، بل يمتد إلى تطوير الأنظمة القادرة على التعلم وتحسين أدائها من خلال تحليل البيانات والتفاعل مع البيئة المحيطة (Smith, John, et al, 2019: 105).

ويشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إجرائيًا في الدراسة الحالية إلى: "الأنظمة والتقنيات التي تحاكي القدرات الإنسانية، وتؤثر على التفاعلات الاجتماعية، الهوية، والقيم، والسلوكيات، كما تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية وتؤثر على إعادة صياغة العديد من جوانب الحياة الاجتماعية ككل".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المداخل النظرية لفهم الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. تشمل هذه المداخل نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman)، التي تقدم إطارًا لفهم كيفية إعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية والسلوكيات في البيئات الرقمية التي تتوسطها تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على إدارة الانطباعات والهوية الرقمية. كما تسلط نظرية الفعل الاجتماعي (Max Weber) الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعي في أنماط السلوك الاجتماعي والفردي، ودور المعاني الذاتية التي يُضفيها الأفراد على أفعالهم في سياقات تعتمد على الأنظمة الذكية.

تتضمن الدراسة أيضًا نظرية البنائية الاجتماعية(Social Constructionism)، التي تفسر كيفية إسهام المجتمعات في تشكيل طبيعة الذكاء الاصطناعي ووظائفه من خلال القيم والثقافات الاجتماعية، ونظرية العولمة(Manuel Castells &Anthony Giddens)، التي تركز على دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الترابط العالمي وتحقيق التكامل بين المجتمعات، إضافة إلى إعادة تشكيل القيم والممارسات العولمية.

من ناحية أخرى، تسلط نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura) الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعي في السلوك الاجتماعي من خلال آليات المحاكاة والتعلم بالملاحظة، خاصةً في منصات التعليم والترفيه. كذلك، تُعنى النظرية النقدية باستكشاف الأبعاد الثقافية والسياسية للذكاء الاصطناعي،

بما في ذلك دوره في تشكيل الوعي الجماعي، وتعزيز أو مقاومة الهيمنة الاجتماعية. أما نظرية الصراع الاجتماعي (Karl Marx) فتحلل تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الطبقية والصراعات الاقتصادية، مع التركيز على التفاوتات الاجتماعية التي قد تنتج عن استخدام هذه التقنيات.

إلى جانب ذلك، تبحث نظرية الهيكلة الاجتماعية (Émile Durkheim) في تأثير الذكاء الاصطناعي على استقرار الهياكل الاجتماعية ووظائفها، ودوره في تشكيل القيم الجماعية التي تؤثر على السلوك الاجتماعي. وأخيرًا، تقدم نظرية ما بعد الحداثة (Jean Baudrillard &Fredric Jameson) تحليلًا لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي، بما في ذلك دوره في إنتاج الصور الزائفة والواقع الافتراضي.

تتيح هذه المداخل إطارًا شاملًا لتحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك ديناميكيات التفاعل بين الأفراد والمؤسسات، والتغيرات التي يحدثها في توزيع السلطة داخل المجتمعات. كما تساعد في فهم تأثير الأنظمة الذكية على مختلف مجالات الحياة، مثل التعليم، الصحة، العمل، والحياة اليومية، مع إعادة تشكيل مفاهيم الهوية، الخصوصية، والمسؤولية الاجتماعية.

وعلى الرغم من شمولية هذه المداخل النظرية، إلا أن تطبيقها في دراسة الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي يواجه تحديات معقدة. من بين هذه التحديات صعوبة التنبؤ بسلوك الأنظمة الذكية في سياقات اجتماعية متنوعة، وضمان تحقيق العدالة الاجتماعية في القرارات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، ومعالجة التحيزات التي قد تنشأ نتيجة تصميم الخوارزميات أو البيانات المستخدمة في تدريب الأنظمة الذكية. إضافة إلى ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة التأثيرات طويلة الأمد للذكاء الاصطناعي على الهياكل والقيم الاجتماعية.

وقد خصصت هذه الدراسة لكل مدخل نظري محور مستقل يُبرز الأبعاد الاجتماعية المرتبطة به، مع مناقشة الحلول الممكنة للتحديات التي يطرحها في سياق الذكاء الاصطناعي؛ بما يسهم في تقديم إطار متكامل لمعالجة القضايا الناشئة عن هذه التقنية.

الدراسات السابقة:

- **هدفت دراسة (Joyce& Cruz, 2024)** إلى دراسة أبعاد دراسات علم الاجتماع المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، مع التركيز على مفاهيم عدم المساواة، السلطة، وعدالة البيانات. تناولت الدراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه نظامًا اجتماعيًا-تقنيًا يدمج بين العناصر الاجتماعية والتقنية، واستعرضت أحدث الأبحاث السوسيولوجية في مجالات مثل الصحة والعمل والسياسات ومناهج البحث الجديدة. كما أوضحت الدراسة ثلاث مساهمات رئيسية يمكن أن يقدمها علم الاجتماع في هذا السياق، وهي: التحليل النقدي لضجيج الذكاء الاصطناعي وتبنيه، دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعمليات الحياة الاجتماعية، واقتراح مسارات للتغيير الهيكلي لضمان مستقبل عادل لهذه التقنيات. بالإضافة إلى ذلك، دعت الدراسة إلى تطوير أساليب بحثية جديدة لدراسة منصات الذكاء الاصطناعي الموزعة، مع التركيز على قضايا عدم المساواة والسلطة وعدالة البيانات.
- **هدفت دراسة عبدالمجيد (2024)** إلى دراسة الذكاء الاصطناعي وتأثيراته المختلفة على الوظائف. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات النظرية والتجريبية، وكذلك تحليل الاتجاهات الدولية في تبني الذكاء الاصطناعي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: (1) هناك اتجاه دولي لاعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل الدول الصناعية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة والصين، ويتركز التبني في الشركات الكبيرة والناشئة، وفي قطاعات محددة، (2) ارتبط تبني الذكاء الاصطناعي في الدول الصناعية الكبرى بانخفاض نسبة العمالة في القطاع الصناعي، وخاصة خلال السنوات العشر الأخيرة (2013- 2022)، (3) يرتبط اعتماد التقنيات التكنولوجية بصفة عامة، والذكاء الاصطناعي بصفة خاصة بانخفاض حصة العمالة من الدخل، واستقطاب الأجور، وزيادة عدم المساواة، (4) من الناحية النظرية والتجريبية لم يتم حسم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والوظائف، فالذكاء الاصطناعي يزيح الوظائف التي تتطلب مهام روتينية قابلة للبرمجة (أثر الإزاحة)، ويكمل الوظائف التي تتطلب مهام غير الروتينية وغير القابلة للبرمجة ويخلق وظائف جديدة (أثر الإنتاجية وأثر إعادة التشغيل)، ولا يوجد اتفاق بين الدراسات على أي الأثرين أكبر من الآخر. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: (1) ضرورة توفير إطار عمل لتنظيم استخدامات الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الرقابة على هذه التقنيات لتعظيم الاستفادة منها، (2) كما اقترحت أن يكون تبني هذه التقنيات تدريجيًا حتى تتاح الفرصة للتعلم لتعظيم الإيجابيات وتحييد السلبيات، (3) دعم الحكومة للتقنيات المعززة للعمل، مع توفير الحماية والضمان الاجتماعي للعمالة المتأثرة سلبًا بهذه التقنيات.
- **تناولت دراسة (Warr & Rather, 2024)** الأبعاد الاجتماعية والثقافية للذكاء الاصطناعي، مسلطة الضوء على الفوائد والمخاوف المرتبطة بتطبيقاته المختلفة. ركزت الدراسة على تحليل كيف يشكل الذكاء الاصطناعي العلاقات الاجتماعية، والقيم الثقافية في سياقات متعددة. استعرضت الدراسة الأثر الإيجابي للذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة والابتكار عبر القطاعات المختلفة مثل التعليم والرعاية الصحية، لكنها أشارت أيضًا إلى تحديات ملحة، مثل التأثيرات على أسواق العمل، وانتهاكات الخصوصية، والتحيزات في الخوارزميات. ومن خلال الاستناد إلى نظريات اجتماعية وأدبيات بحثية، بحثت الدراسة في تأثير الذكاء الاصطناعي على الهياكل الاجتماعية والاقتصادية وتشكيل الهوية. كما تناولت التحديات الأخلاقية والقانونية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي وناقشت آليات تعزيز استخدامه المسؤول لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل التفاوتات. تعد هذه الدراسة إضافة قيمة إلى الأدبيات، حيث تقدم رؤية شاملة لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على المجتمع وتدعو إلى تطوير سياسات شاملة تستجيب لهذه التحولات.
- **تناولت دراسة عبدالناصر (2024)** الذكاء الاصطناعي وفينومينولوجيا الذكاء البشري من خلال فلسفة هيوبرت دريفوس (Hubert Dreyfus). استعرضت الدراسة كيف تتحدى أفكار دريفوس حول الذكاء البشري- التي تؤكد على أهمية المهارات الجسدية والتعامل المهاري المدمج في الذكاء البشري - الافتراضات التقليدية حول الذكاء الاصطناعي. وفقًا لدريفوس، فإن الذكاء البشري لا يمكن محاكاته بالكامل بواسطة الآلات لأن هذا الذكاء

يعتمد على المهارات العملية غير المفاهيمية بدلًا من التفكير المجرد أو التمثيلات الرمزية. كما تناولت الدراسة التمييز بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري من خلال التركيز على قدرة الإنسان على التعامل العملي المقصود الذي لا تستطيع الآلات تقليده.

- **تناولت دراسة العلوي والأمر اني (2023)** تطور الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة ظاهرة "الميتافيرس" كنموذج تقني مستقبلي. تشير الدراسة إلى أن العالم يعيش اليوم في مرحلة من التقدم العلمي الكبير، المعروف بالثورة الصناعية الخامسة، التي تجمع بين الواقع والحياة الافتراضية، مما يؤثر بشكل عميق على السلوك البشري. الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الميتافيرس، وفقًا لهذه الدراسة، يمثلان انعكاسًا لتطورات المستقبل التي تدمج التقنيات المتقدمة مع الحياة اليومية. توضح الدراسة أنه لا يمكن تجاهل التأثيرات المحتملة لهذه التكنولوجيات على الفرد والمجتمع، بما في ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تنجم عن استخدام هذه التقنيات في كافة المجالات. لذلك، تطرقت الدراسة إلى أهمية تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف الأنشطة الحياتية مثل الاقتصاد والصناعة والطب، مع التأكيد على ضرورة تبني سياسات لحماية خصوصيات الأفراد.
- **ركزت دراسة محارب (2023)** على كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن السيبراني. تم تحليل التطبيقات المختلفة للذكاء الاصطناعي مثل Siri و ChatGPT و Cortana، وأثرها في مجال حماية البيانات والشبكات. كما تم استعراض التحديات المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، مثل ضرورة وجود مهارات متخصصة لتطوير البرمجيات الأمنية، والتهديدات المحتملة الناجمة عن الاعتماد على الآلات في اتخاذ القرارات الأمنية. وتطرقت الدراسة أيضًا إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات مثل التعليم، الصحة، والصناعة، التي يمكن أن تؤثر بشكل غير مباشر على كيفية حماية المعلومات. وخلصت الدراسة إلى أهمية تكامل الذكاء الاصطناعي مع استراتيجيات الأمن السيبراني لتحقيق فعالية أكبر في التصدي للتهديدات الأمنية.
- **سعت دراسة محمد (2023)** لبيان أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات. وأشارت الدراسة إلى خلفية عن الميدان، حيث تركز أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات غالبًا على الاهتمامات المتعلقة بالتقنيات الجديدة. وقد شهدت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات تغطية صحفية واسعة في السنوات الأخيرة، مما دعم الأبحاث ذات الصلة، ولكن قد يؤدي ذلك أحيانًا إلى تقويضها. وتناولت الدراسة قضايا مثل التلاعب بالسلوك، حيث أُثيرت مشكلة أن تقنيات التعلم الآلي في الذكاء الاصطناعي تعتمد على تدريب بكميات ضخمة من البيانات. وأظهرت الدراسة التحديات المرتبطة بعتامة أنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث تعتمد العديد من هذه الأنظمة على تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية التي تستخرج الأنماط من مجموعات البيانات لتوفير حلول صحيحة. كما أوضحت الدراسة وجود تحيزات في أنظمة القرار، بالإضافة إلى التفاعل بين الإنسان والروبوت، الأنظمة المستقلة، التفرد، والذكاء الخارق، وكذلك المخاطر الوجودية المرتبطة بالذكاء الخارق. واختتمت الدراسة بتسليط الضوء على الأسئلة الرئيسية المتعلقة بكيفية التعامل مع هذه الأنظمة، وما يجب أن تفعله هذه الأنظمة نفسها، والمخاطر التي قد نواجهها على المدى الطويل.
- **هدفت دراسة (Mökander & Schroeder, 2022)** إلى تقديم تحليل اجتماعي شامل للذكاء الاصطناعي (AI) ونظرياته الاجتماعية. تناولت الدراسة كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على الهياكل الاجتماعية والسلوكيات البشرية، مع التركيز على تأثيره على المعايير الاجتماعية، المؤسسات الاجتماعية، وديناميكيات القوة. كما استعرضت تطور الذكاء الاصطناعي من كونه مجالًا علميًا في القرن العشرين إلى تقنية مبتكرة ومؤثر اجتماعي في العقود الأخيرة. وأضافت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يطرح تحديات اجتماعية وثقافية تتطلب استجابة نقدية لفهم العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع، مشيرة إلى التفاعلات بين التكنولوجيا والظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تطور الذكاء الاصطناعي. وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (Mökander & Schroeder, 2022) من حيث المنهجية والتركيز البحثي، خاصة عند النظر في السياق العربي. ففي حين قدمت الدراسة السابقة تحليلًا عامًا لتأثير الذكاء الاصطناعي على الهياكل الاجتماعية والسلوكيات البشرية مع التركيز على تطور التقنية وتحدياتها الاجتماعية والثقافية في السياق الغربي، سعت الدراسة الحالية إلى تبني مقاربة تحليلية لفهم الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في ضوء النظريات الاجتماعية، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والثقافية التي تميز البيئة العربية.
- **ركزت دراسة (Zheng, Liu, 2021)** على تحليل الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي من خلال نهج تصنيفي يهدف إلى تسهيل فهم الباحثين للأدبيات المتعلقة بهذا المجال. قسمت الدراسة الأدبيات إلى ثلاث فئات رئيسية: الفئة الأولى تناولت الذكاء الاصطناعي بوصفه علمًا أو مجالًا بحثيًا يُعرف بـ "الذكاء الاصطناعي العلمي"، بينما ركزت الفئة الثانية على الذكاء الاصطناعي كـ "ميتاتكنولوجيا" عبر تحليل تطبيقاته المتنوعة والتقنيات الفرعية تحت مسمى "الذكاء الاصطناعي التقني". أما الفئة الثالثة، "الذكاء الاصطناعي الثقافي"، فقد نظرت إلى الذكاء الاصطناعي كظاهرة اجتماعية، تدرس تفاعلاته مع السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر على مسارات تطوره. وأوضحت الدراسة أن هذه الفئات تعكس مراحل تطور الذكاء الاصطناعي من كونه مجالًا بحثيًا علميًا في القرن العشرين إلى تقنية تجارية واسعة الانتشار، ثم إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية بارزة في الوقت الراهن.
- **هدفت دراسة درار (2019)** إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ودراسة الجوانب والقضايا الأخلاقية المرتبطة والمخاوف التي قد تظهر من الوعي الذاتي للروبوتات للخروج بسياسات محلية مقترحه لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة وتحليل واقع سياسات الذكاء الاصطناعي في الجهات مجتمع الدراسة والتي تمثل (5) سياسات عالمية وهي: سياسة مجلس صناعة تكنولوجيا المعلوماتITI ، سياسة منظمة IEEE العالمية، سياسة لوريل ريك ودون هاورد في بحوثHRI ، سياسة المنظمة الأوروبية لبحوث الروبوتاتEUORN ، سياسة وزارة النقل الاتحادية والبنية التحتية في ألمانيا. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي: العالم العربي يخلو من السياسات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والروبوت،

لم تستوفى أي سياسة محل الدراسة على بنود معيار المساواة والتي تنص على أن توفر الروبوتات جميع الخدمات والوظائف المطلوبة منها لكافة المستخدمين على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وجنسياتهم ومستوياتهم الاقتصادية، حصلت سياسة وزارة النقل الاتحادية والبنية التحتية لحكومة ألمانيا أعلى نسبة للمعايير الواجب توافرها في سياسات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت بنسبة 48.7%، تتساوى الروبوتات مع البشر في الإجراءات التي تؤخذ عند تقاعس الروبوتات عن العمل، بيان الحاجة الواضحة إلى المزيد من التطوير والتحسين في معايير سياسات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت. وعلى ضوء النتائج قدمت الباحثة عددًا من التوصيات أبرزها ما يلي: أن تتبنى الجامعات العربية والمراكز البحثية قضية أخلاقيات الأنظمة الآلية والروبوتات وتعمل على البحوث العلمية لتطوير السياسات الواردة في المجال وتدعمها، العمل على إنشاء مناهج دراسية تختص بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ودمجها في المقررات الدراسية، إقامة ورش عمل تهدف إلى توعية الفرد والمجتمع بأهمية النظر إلى الذكاء الاصطناعي والروبوت من الناحية الأخلاقية، التعاون بين الجهات الرسمية والحكومية مع الجهات الأخرى المتخصصة في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي حول العالم للاستفادة من الخبرات والتجارب والقوانين المتاحة والتي تم التوصل إليها في هذا المجال، إقامة لجنة عربية دولية خاصة بالذكاء الاصطناعي تعمل على وضع خطة استراتيجية للسياسات الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي.

- **سلطت دراسة الملا (2018)** الضوء على العلاقة بين تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وظهور الجرائم الإلكترونية. وقد ركزت الدراسة على تحليل الجريمة الإلكترونية في إطار الذكاء الاصطناعي من خلال المنهج الوصفي التحليلي. تم تحديد أشكال الجريمة المعلوماتية في هذا السياق، بالإضافة إلى تقديم تصور حول خصائص المجرم الإلكتروني. كما تم استعراض موقف الأنظمة القانونية من هذه الجرائم، مع التركيز على التشريعات المقارنة وتجربة دولة الإمارات في مواجهة الجرائم الإلكترونية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. وأظهرت النتائج وجود فراغ تشريعي في العديد من البلدان العربية فيما يتعلق بمكافحة الجريمة الإلكترونية، رغم وجود بعض المبادرات التشريعية الحديثة. كما أوصت الدراسة بضرورة تدريب كوادر شرطية متخصصة في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي لمكافحة هذه الجرائم بفعالية

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق العديد من الدراسات السابقة في التركيز على دور الذكاء الاصطناعي في تأثيره على المجتمع والاقتصاد، بالإضافة إلى تقديم تحليل شامل حول تأثيراته في مجالات متعددة. على سبيل المثال، تُظهر دراسة "عبدالمجيد" (2024) و(Warr& Rather, 2024) تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف والأسواق الاجتماعية والاقتصادية. كذلك، تتفق الدراسات في تسليط الضوء على التحديات الأخلاقية والتقنية التي يواجهها الذكاء الاصطناعي، كما في دراسات "درار" (2019) و "محمد" (2023) التي تناولت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وضرورة تطوير سياسات أخلاقية لضمان استخدامه بشكل مسؤول. أيضًا، تتفق الدراسات على أهمية تطوير استراتيجيات وسياسات للتعامل مع تطور هذه التقنيات، كما ورد في دراسة "عبدالمجيد" (2024) حول تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الوظائف.

وعلى الرغم من الاتفاق العام في العديد من الدراسات، هناك اختلافات في نوعية أهداف البحث. فدراسة "الملا" (2018) تركز على الجرائم الإلكترونية والذكاء الاصطناعي، وتبحث في التشريعات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية في البلدان العربية، في حين تركز دراسة "عبدالقادر" (2020) على استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا. أما دراسة "العلوان" (2020) فتركز على إدارة الأزمات، مشيرة إلى دور الذكاء الاصطناعي في مراحل مختلفة من الأزمات مثل جائحة كورونا. بينما تركز دراسة "محارب" (2023) على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن السيبراني. بالإضافة إلى ذلك، تقدم دراسة "عبدالناصر" (2024) تحليلًا فلسفيًا حول الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على الاختلاف بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي من خلال فلسفة هيوبرت دريفوس، وهو ما يختلف عن دراسات أخرى تركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي العملية في الحياة اليومية.

وبينما هدفت دراسة (Joyce & Cruz, 2024) إلى تحليل الذكاء الاصطناعي من منظور اجتماعي، مع التركيز على مفاهيم عدم المساواة، السلطة، وعدالة البيانات، وتقديم رؤى حول كيفية استخدام التقنيات لتعزيز العدالة الاجتماعية. فقد ركزت دراسات مثل درار (2019) ومحمد (2023) على الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، بما في ذلك التحيزات في الأنظمة الذكية، وتأثيرها على صنع القرار، والروبوتات ذاتية الوعي. كما تم تحليل السياسات العالمية المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى غياب السياسات الأخلاقية في العالم العربي. بينما تناولت دراسة Zheng, Liu (2021) الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي من خلال تصنيف الأدبيات إلى: الذكاء الاصطناعي كعلم، كميتاتكنولوجيا، وكظاهرة اجتماعية، مستعرضةً تفاعل الذكاء الاصطناعي مع السياقات الثقافية والسياسية. وركزت دراسات مثل (Warr & Rather, 2024) و (Mökander & Schroeder, 2022) على تحليل الذكاء الاصطناعي بوصفه نظامًا اجتماعيًا-تقنيًا، ودوره في تشكيل العلاقات الإنسانية، وتغير القيم الثقافية. وناقشت دراسة العلوي والأمراني (2023) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تكنولوجيا "الميتافيرس" وتأثيرها على السلوك البشري، مع التأكيد على أهمية السياسات لحماية الخصوصية. أما دراسة عبدالمجيد (2024) فعالجت تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف، بما في ذلك انخفاض نسبة العمالة في القطاعات التقليدية وخلق وظائف جديدة، مع تحليل الأبعاد الاجتماعية مثل عدم المساواة واستقطاب الأجور.

وكخلاصات أساسية:

- تُظهر هذه الدراسات تنوعًا في الجوانب التي تناولتها فيما يخص الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي؛ مما يعكس الحاجة إلى تحليل شامل يدمج الأبعاد التقنية، الاجتماعية، والأخلاقية لهذه الظاهرة.

- ترتبط الدراسات حول الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي ارتباطًا وثيقًا بعلم الاجتماع، إذ تساهم في فهم كيفية تأثير هذه التكنولوجيا على البنية الاجتماعية، القيم الثقافية، والعدالة الاجتماعية. ما يعكس اهتمامًا متزايدًا بكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على علاقات القوة بين الأفراد والمجتمعات، ومدى تأثيره في تحقيق العدالة الاجتماعية وتشكيل الهوية والقيم في السياق الاجتماعي. أيضًا، ساهمت بعض الدراسات في تسليط الضوء على كيفية تغيير الذكاء الاصطناعي للقيم الثقافية والاجتماعية. فدراسات مثل تلك التي أجراها (Warr & Rather, 2024)، تطرقت إلى دراسة الذكاء الاصطناعي باعتباره نظامًا اجتماعيًا-تقنيًا، مع التركيز على تأثيراته في تكوين ديناميكيات العلاقات البشرية وتغيير أساليب التفكير والقيم الاجتماعية. ومن خلال هذه الدراسات، يظهر الذكاء الاصطناعي كأداة تكنولوجية تؤثر في السلوكيات الاجتماعية والمواقف الثقافية بشكل يتجاوز مجرد كونه أداة تقنية، بل يصبح عنصرًا مغيرًا في المجتمعات.
- بذلك، تكشف هذه الدراسات عن العلاقة المتبادلة بين الذكاء الاصطناعي وعلم الاجتماع، مؤكدةً على أهمية تحليل هذه العلاقة من زاوية اجتماعية لفهم تأثيراتها العميقة على النسق الاجتماعي والقيم الإنسانية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي بهدف استكشاف وتحليل الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في سياق النظريات الاجتماعية ذات الصلة. ويعد هذا المنهج مناسبًا للدراسة الراهنة بالنظر إلى طبيعة البيانات والحقائق التي تسعى الدراسة لاستخلاصها من خلال ملاحظة الاتجاهات والأنماط الملموسة في استخدام الذكاء الاصطناعي في بيئات اجتماعية متنوعة. يهدف المنهج الاستقرائي إلى بناء استنتاجات متدرجة تُسهم في فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والهياكل الاجتماعية وفقًا للظروف الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل سياق، بما يتلاءم مع أهداف البحث المحددة.

عينة الدراسة:

ركزت الدراسة على مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية المتاحة التي تناولت الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي؛ حيث لم تعتمد على عينة ميدانية. وشملت هذه المراجعة دراسات متنوعة تم اختيارها بطريقة عمدية بمراعاة شرط حداثتها قدر الإمكان، وأن ترتبط بأهداف الدراسة، وتم توثيقها في قائمة المراجع النهائية. كما اعتمدت الدراسة على تحليل النظريات السوسيولوجية ذات الصلة -كل على حده- في علاقتها بفهم الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي وتفسير التحديات المرتبطة بها.

عرض نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة مجموعة متنوعة من النظريات الاجتماعية؛ بهدف تقديم تحليل شامل ومتكامل للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي. حيث يُعد الذكاء الاصطناعي ظاهرة متعددة الأبعاد تؤثر على العديد من جوانب الحياة الاجتماعية، بما في ذلك التفاعلات بين الأفراد، الهوية الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، الهياكل الاجتماعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. يتيح هذا التنوع النظري تقديم منظورات تحليلية مختلفة لفهم الظاهرة؛ حيث تقدم كل نظرية إطارًا مميزًا، مثل تركيز نظرية الفعل الاجتماعي على المعاني الفردية، بينما تُعنى نظرية الهيكلة الاجتماعية بدراسة البنى الكلية.

كما يُحقق هذا الاختيار تكاملًا بين المستويات الاجتماعية المختلفة، حيث تغطي بعض النظريات الأبعاد الفردية مثل نظرية التعلم الاجتماعي، بينما تُركز أخرى على الهياكل الكبرى مثل نظرية العولمة ونظرية الصراع الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، يُسهم التنوع النظري في التعامل مع تعقيد الظاهرة وتداخلاتها، حيث إن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل هو نظام يؤثر على الجوانب الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية، ما يتطلب مداخل متعددة لفهم هذه التفاعلات.

كما يساعد في معالجة التحديات المتعددة التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، مثل التحيز في الخوارزميات، الهوية الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، من خلال توفير أطر نظرية شاملة تسهم في تقديم حلول فعالة. علاوة على ذلك، يعزز هذا التنوع من مصداقية النتائج، حيث تُختبر مختلف أبعاد الظاهرة باستخدام أدوات تحليلية متعددة، مما يُضفي دقة وموثوقية على النتائج العلمية المقدمة.

نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman):

تعد نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي التي ساهم إرفينغ غوفمان (Erving Goffman) في ظهورها من خلال أعماله، إحدى النظريات المؤثرة في فهم التفاعلات الاجتماعية، حيث ينظر إلى الحياة الاجتماعية على أنها مسرح يعرض فيه الأفراد أنفسهم من خلال أدوار اجتماعية تتوافق مع السياقات الاجتماعية التي يشاركون فيها. ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت الخوارزميات قادرة على التأثير بشكل كبير في كيفية عرض الأفراد لذاتهم عبر الإنترنت. منصات مثل وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى الذي يعرضه الأفراد بناءً على تفاعلاتهم السابقة. نتيجة لذلك، يتم تشكيل الهويات الرقمية وفقًا لعملية موجهة، حيث تُنظم الخوارزميات كيفية تقديم الأفراد لذواتهم، مما يجعل هذا العرض الاجتماعي جزءًا من نظام أكبر يتم تحديده من خلال الذكاء الاصطناعي. ومن منظور غوفمان، يمكن اعتبار هذه الهويات الرقمية بمثابة "أدوار اجتماعية" يؤديها

الأفراد على الإنترنت، حيث يتم تحديد كيفية ظهورهم من خلال الخوارزميات. إذًا، لا تقتصر هذه الأدوار على تفاعلات الإنسان مع الآخرين، بل تشمل أيضًا التأثيرات التي تفرضها تقنيات الذكاء الاصطناعي (Zhao, 2021).

وثمة تحديات مرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي في الفضاء الاجتماعي الرقمي؛ حيث أن تطور الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تشكيل هويات رقمية مشوهة أو غير كاملة. إذ تركز الخوارزميات على جوانب معينة من الأفراد؛ مما يعكس صورة غير دقيقة عن هويتهم الحقيقية. هذه الظاهرة تتناقض مع مفهوم غوفمان الذي يؤكد على التفاعل الاجتماعي في سياقات متنوعة وأدوار متعددة تُؤدى بشكل واقعي (Tufekci, 2017).

أيضًا فإن الذكاء الاصطناعي له تأثيرات اجتماعية كبيرة، حيث تؤدي الخوارزميات إلى توجيه التفاعلات الاجتماعية بطريقة قد تزيد من الانعزال أو تعزز التفاعلات ضمن فقاعة اجتماعية محددة. هذه الظاهرة قد تؤدي إلى الانقسام الاجتماعي وتقليل التنوع في التفاعلات عبر الإنترنت (Zeng, 2023).

وفي ضوء نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman) يصبح من الضروري معالجة تأثيرات الذكاء الاصطناعي بدقة من أجل ضمان تقديم تفاعلات اجتماعية أكثر واقعية ومتنوعة، بعيدًا عن الانحيازات التي قد تفرضها تقنيات الذكاء الاصطناعي.

نظرية الفعل الاجتماعي (Max Weber):

من خلال تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر (Max Weber)، يمكن فهم الذكاء الاصطناعي كأداة تغير تفاعلات الأفراد داخل المجتمع. في العديد من السياقات، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة تؤثر في طريقة اتخاذ الأفراد قراراتهم، وتُشكل سلوكياتهم في مجالات عدة مثل التعليم، الرعاية الصحية، والعمل. قد يؤدي الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي إلى تغييرات كبيرة في الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع بعضهم البعض ومع المجتمع ككل؛ مما قد يقلل من الأفعال الاجتماعية التقليدية التي تعتمد على التفاعلات البشرية المباشرة (Frey & Osborne, 2023).

وتشتمل التحديات المرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي في سياق نظرية الفعل الاجتماعي، الحد من الفعل الفردي والحرية الشخصية. مع ازدياد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، قد يواجه الأفراد تحديات في الحفاظ على حريتهم في اتخاذ القرارات. في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم، قد تفرض التقنيات الذكية نمطًا محددًا من القرارات، مما يقلل من الفرص التي تسمح للأفراد بالتفكير المستقل واتخاذ خيارات تتناسب مع قيمهم الخاصة (Zeng, 2023).

أيضًا وفقًا لنظرية الفعل الاجتماعي وما أكد عليه ماكس فيبر (Max Weber)، تتشكل السلطة في المجتمع من خلال الهيكل الاجتماعي والتفاعلات بين الأفراد والجماعات. في عصر الذكاء الاصطناعي، يصبح التحكم في هذه التقنيات مصدرًا جديدًا للسلطة. الشركات الكبرى التي تتحكم في إدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي تتوسع نفوذها؛ مما يعزز من قوة قلة من الشركات على حساب الأفراد والمجتمعات التي قد تكون أقل قدرة على التأثير (Castells, 1996).

يضاف إلى ذلك أنه ثمة تحديات أخلاقية تتعلق باستخدامات الذكاء الاصطناعي؛ حيث يتم اتخاذ قرارات حياتية هامة بناءً على مدخلات معينة. يطرح ذلك تحديات حول كيفية التوازن بين الكفاءة التكنولوجية والقيم الأخلاقية؛ مما قد يؤدي إلى تعارضات بين الفعل الاجتماعي والقرارات التي يتم اتخاذها بواسطة الذكاء الاصطناعي (Binns, 2018).

واستنادًا إلى ذلك؛ توفر نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر أداة مهمة لفهم التأثيرات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، من خلال تسليط الضوء على كيف يُغير هذا التحول التكنولوجي أفعال الأفراد وتفاعلاتهم؛ فمن جهة فإن الذكاء الاصطناعي وبينما قد يساهم في تحسين الأداء والكفاءة في العديد من المجالات، ولكنه أيضًا من جهة أخرى يعيد تشكيل مفهوم السلطة، كما يؤثر على حرية الأفراد في اتخاذ القرارات، فضلًا عن التحديات الأخلاقية المرتبطة بكيفية استخدام هذه التقنيات.

نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructionism):

تركز البنائية الاجتماعية على فكرة أن الواقع الاجتماعي يتم بناؤه وتشكيله عبر التفاعلات بين الأفراد داخل المجتمع. وفقًا لبيتر بيرغر (Peter Berger) وتوماس لوكمان (Thomas Luckmann)، يعتبر المجتمع المصدر الأساسي للمعرفة والمعاني التي يتم تحديدها من خلال اللغة والرموز التي يتداولها الأفراد. وبالتالي، يشكل الذكاء الاصطناعي جزءًا من هذا البناء الاجتماعي حيث يتم تشكيله وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية التي يستخدم فيها. وفي إطار نظرية البنائية الاجتماعية، لا يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة محايدة، بل كجزء من عملية بناء اجتماعي مستمر. الذكاء الاصطناعي يسهم في تشكيل واقع اجتماعي جديد من خلال إعادة تعريف الهويات الرقمية للأفراد؛ مما يؤثر في كيفية تصورهم لأنفسهم وللآخرين. على سبيل المثال، تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل تلك المستخدمة في منصات وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في تشكيل تصورات مشوهة عن الواقع الاجتماعي بناءً على البيانات والمعايير التي تعتمد عليها هذه الأنظمة (Lupton, 2017).

وتتضمن التحديات المرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي في سياق نظرية البنائية الاجتماعية التحدي المرتبط بتشكيل الهويات الرقمية؛ حيث تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في بناء الهويات الرقمية للأفراد، ومن ثم تتشكل هذه الهويات بناءً على تفاعلاتهم في الفضاء الرقمي. هذه الهويات قد لا تعكس واقع الأفراد الاجتماعي بشكل كامل؛ مما يؤدي إلى تباين بين الهوية الرقمية والهوية الاجتماعية التقليدية (Turkle, 2011).

أما التحدي المكمل فيتصل بإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية؛ فمع تطور الذكاء الاصطناعي، تتغير ديناميكيات العلاقات الاجتماعية. فالأفراد يتفاعلون مع الذكاء الاصطناعي من خلال منصات رقمية؛ مما يعزز العزلة الاجتماعية أحيانًا ويقلل من الاتصال المباشر بين الأشخاص. هذا التغيير في التفاعل يمكن أن يؤدي إلى تحول في كيفية بناء العلاقات الاجتماعية (Zuboff, 2019).

وهناك تحدي ثالث ويتعلق بالتحكم في المعرفة والسلطة الاجتماعية؛ فمن منظور البنائية الاجتماعية، يساهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل السلطة الاجتماعية من خلال التحكم في البيانات والمعلومات. وعليه فإن الشركات التي تتحكم في البيانات والأنظمة الذكية يمكنها توجيه معايير اجتماعية واقتصادية، مما يزيد من التفاوتات في القوة بين الأفراد والجماعات (O'Neil, 2016)

ويستدل من ذلك على أن نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructionism) تنظر للأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي من منطلق أن هذا الأخير - الذكاء الاصطناعي - لا يعمل فقط كأداة تقنية، بل يساهم في بناء معانٍ اجتماعية وهويات رقمية جديدة قد تغير الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض ومع العالم المحيط بهم. ومع ذلك، فإن هذا التطور التكنولوجي يطرح تحديات اجتماعية كبيرة تتعلق بتشكل الهويات، وإعادة صياغة العلاقات الاجتماعية.

نظرية العولمة مانويل كاستيلز (Manuel Castells) و أنتوني غيدنز (Anthony Giddens):

مانويل كاستيلز (Manuel Castells) وأنتوني غيدنز (Anthony Giddens) هما من أبرز المفكرين الذين تناولوا تأثير العولمة، ويمكن توظيف أفكارهما لفهم كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الأبعاد الاجتماعية في سياق العولمة. وتؤكد نظرية العولمة لاسيما من خلال أفكار مانويل كاستيلز (Manuel Castells) على الدور الذي لعبته التقنيات الحديثة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في إنشاء شبكة عالمية مترابطة، حيث تتداخل المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل. وتتيح هذه الشبكة تبادل المعلومات والمعرفة بين مختلف الثقافات، لكنها أيضًا تخلق تحديات تتعلق بالهوية الاجتماعية والثقافية، حيث تتعرض الثقافات المحلية للخطر في ظل الهيمنة الثقافية العالمية (Castells, 1996).

ووفق نظرية العولمة يُعد الذكاء الاصطناعي من العوامل الرئيسية التي تسهم في تعزيز العولمة؛ إذ يمكنه تسريع تدفق المعلومات والموارد، وتسهيل العمليات التجارية عبر الحدود. كما يعزز القدرة على تخصيص الموارد وتحسين الإنتاجية في الشركات العالمية، مما يؤدي إلى تغييرات جوهرية في الأسواق والعمل. من خلال تقنيات مثل التعلم الآلي وتحليل البيانات، يتيح الذكاء الاصطناعي تسهيل الإنتاج العالمي ويوسع الترابط بين الأسواق (Brynjolfsson & McAfee, 2022) .

وثمة تحدي تهتم نظرية العولمة بإبرازه ويتعلق بتهديد الهوية الثقافية؛ من منطلق أن انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي على مستوى عالمي، يعزز التواصل بين الثقافات المختلفة، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى تهديد الهويات الثقافية المحلية. وأشار غيدنز Giddens في هذا الصدد إلى أن العولمة قد تؤدي إلى تجانس ثقافي؛ حيث يصبح التأثير الثقافي الغربي أكثر بروزًا على حساب الثقافات الأخرى (Giddens, 1999). لكن ومع التزايد اللافت لاستخدام الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل البيانات الشخصية على نطاق عالمي، تصبح الخصوصية في خطر. الشركات العالمية قد تستغل هذه البيانات للتأثير على الأفراد والمجتمعات (Zuboff, 2019).

وإجمالًا توفر نظرية العولمة فهمًا عميقًا لتأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية العالمية؛ فبينما يعزز الذكاء الاصطناعي الترابط بين المجتمعات والأسواق، فإنه يثير تحديات جديدة تتعلق بالهوية الثقافية، التفاوت الاقتصادي، والمراقبة العالمية (Brynjolfsson & McAfee, 2022; Zuboff, 2019).

نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura):

أصبح الذكاء الاصطناعي أحد المحركات الأساسية التي تؤثر على سلوك الأفراد في الفضاء الرقمي. من خلال التقنيات المتقدمة التي تقوم بتخصيص المحتوى، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم نماذج سلوكية تشجع الأفراد على تقليد سلوكيات معينة على منصات الإنترنت. على سبيل المثال، قد يتعلم الأفراد كيف يعبرون عن أنفسهم أو يتفاعلون مع الآخرين بناءً على المحتوى الذي تقدمه هذه التقنيات. وتؤثر هذه النماذج الرقمية على سلوك الأفراد، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وقد تساهم في تعزيز سلوكيات قد تكون ضارة أو تقييدية. هذا يشير إلى كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل سلوكيات الأفراد وهوياتهم الرقمية عبر المنصات المختلفة (Caplan & Boyd, 2018).

ويبرز الانعزال الاجتماعي بوصفه من أهم التحديات الاجتماعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي؛ فمع التطور الكبير في الذكاء الاصطناعي، يتجه الأفراد بشكل متزايد إلى التفاعل عبر الفضاء الرقمي بدلًا من التفاعل المباشر. هذا التحول قد يؤدي إلى تقليص فرص التفاعل الاجتماعي التقليدي؛ مما يساهم في زيادة العزلة الاجتماعية، كما قد يعاني الأفراد من تحديات في تطوير المهارات الاجتماعية اللازمة في التفاعل المباشر، وهو ما يساهم في تفشي السلوكيات الانعزالية (Turkle, 2011).

أيضًا ثمة تحدي يرتبط بتشكيل الهويات الاجتماعية؛ حيث يساهم الذكاء الاصطناعي في بناء هويات رقمية للأفراد، كما يتأثر الناس في سلوكهم وهويتهم بالبيئة الرقمية التي تتحكم فيها التقنيات الذكية. نتيجة لهذا التأثير، قد يتطور فهم الأفراد لذاتهم بناءً على الأنماط الرقمية التي تقدمها هذه التقنيات. هذا التغير في الهويات قد يؤدي إلى تباين في كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم في العالم الواقعي (Zeng, 2023).

ومن التحديات ما يتعلق بتعزيز التحيزات الاجتماعية؛ فعندما يتعلم الذكاء الاصطناعي من البيانات المتاحة، قد يعكس التحيزات الموجودة في المجتمع، مما يعزز من التفرقة الاجتماعية. الخوارزميات التي تستخدم في العديد من التطبيقات قد تعزز التمييز ضد بعض الجماعات على أساس العرق، أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة التوترات الاجتماعية (Noble, 2018).

وعمومًا تُظهر نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura) كيف أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون له تأثير كبير على السلوكيات الاجتماعية وهويات الأفراد في الفضاء الرقمي. من خلال توجيه الأفراد نحو نماذج سلوكية معينة، قد يسهم الذكاء الاصطناعي في تشكيل سلوكيات اجتماعية جديدة، ولكن أيضًا في تعزيز سلوكيات قد تكون سلبية أو تؤدي إلى عزلة اجتماعية.

النظرية النقدية:

من منظور النظرية النقدية، يُعتبر الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة محايدة؛ بل أداة للهيمنة الاجتماعية والاقتصادية. الشركات الكبرى والدول التي تتحكم في تقنيات الذكاء الاصطناعي تتمكن من الاستفادة منها لتعزيز سلطتها الاقتصادية والسياسية. من خلال الأتمتة وتحليل البيانات، تُحسن هذه الشركات قدرتها على التحكم في الإنتاج والمعرفة، بينما تزداد الفجوات الطبقية في المجتمع، حيث يُستبدل العمل البشري بالتقنيات الحديثة، ويصبح العمال في وضع صعب يواجهون البطالة أو تدني الأجور (Fuchs, 2017).

وارتباطًا بالتحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في ضوء النظرية النقدية؛ يبرز الاستغلال الاجتماعي والاقتصادي كتحدي محوري. فمن منظور النظرية النقدية، يعزز الذكاء الاصطناعي من استغلال الطبقات الاجتماعية الضعيفة. الشركات الكبرى التي تسيطر على تقنيات الذكاء الاصطناعي تستخدمها لتسريع الإنتاج وتقليل التكاليف، بينما يجد العمال أنفسهم في مهب الريح بسبب فقدان وظائفهم أو تدهور ظروف العمل (Zuboff, 2019).

أيضًا يُعتبر الذكاء الاصطناعي أداة للرقابة الاجتماعية، حيث يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات وتحليلها، مما يمنح المتحكمين في إدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي القدرة على مراقبة سلوك الأفراد وتحليل قراراتهم الاقتصادية والاجتماعية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تشكيل الرأي العام والتحكم في المعلومات التي تُنقل للأفراد (Couldry & Mejias, 2019).

ومن ثم نجد أن النظرية النقدية تربط تأثيرات الذكاء الاصطناعي بالتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع؛ حيث تنظر إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على كونه مجرد تقنية لتحسين الإنتاجية؛ بل هو أداة تُستخدم لتعزيز الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية، مما يزيد من التفاوت بين الطبقات الاجتماعية. وعليه يتطلب الأمر وضع سياسات وتشريعات تهدف إلى تقليل الآثار السلبية لهذه التقنيات وضمان استخدامها بشكل عادل لجميع أفراد المجتمع.

نظرية الصراع الاجتماعي (Karl Marx):

في سياق نظرية الصراع الاجتماعي لرائدها كارل ماركس (Karl Marx)، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي أداة تسهم في تعزيز سيطرة الطبقات الرأسمالية على الطبقات العاملة. إذ تسهم الأتمتة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في استبدال العمال البشر في العديد من الصناعات، مما يؤدي إلى تعميق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. من خلال هذه التقنيات، تتمتع الشركات الكبرى بقدرة أكبر على التحكم في إنتاج المعرفة والعمل الرقمي، بينما يخسر العمال وظائفهم أو يواجهون ظروف عمل غير مستقرة (Brynjolfsson & McAfee, 2022).

كما تتضمن التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في سياق الصراع الاجتماعي البعد المرتبط بالتحكم في البيانات والمعرفة؛ حيث يُعد التحكم في البيانات والمعرفة رأس المال الجديد في عصر الذكاء الاصطناعي. الشركات التي تمتلك الخوارزميات وموارد البيانات تزداد قوتها، مما يؤدي إلى تعزيز استغلال الطبقات الأقل قوة. من خلال الذكاء الاصطناعي، يمكن للرأسماليين التحكم في تدفق المعلومات واتخاذ القرارات الاقتصادية، مما يعمق التفاوت الاجتماعي (Zeng, 2023).

أيضًا فإن التغيير في بنية العمل يمثل التحدي الأكبر يكمن في التحولات التي يسببها الذكاء الاصطناعي في بنية سوق العمل. فمن ناحية، يمكن لهذه التقنيات تحسين الكفاءة الإنتاجية، لكن في المقابل قد تؤدي إلى تقلص سوق العمل، خاصة للوظائف التي يمكن استبدالها بالذكاء الاصطناعي. وهذا يؤدي إلى صراع اجتماعي بين الأفراد الذين يفقدون وظائفهم والطبقات المالكة للتقنيات (Frey & Osborne, 2023).

واستنادًا إلى ذلك تعد نظرية الصراع الاجتماعي لكارل ماركس (Karl Marx)، إطارًا فكريًا مهمًا لفهم التأثيرات الطبقية للذكاء الاصطناعي على المجتمع. كما يظهر من خلال تحليل الأبعاد الاجتماعية لهذه التقنيات في مجالات العمل والتعليم والاقتصاد، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تعميق التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية.

نظرية الهيكلة الاجتماعية (Émile Durkheim):

تعد نظرية الهيكلة الاجتماعية لإيميل دوركايم (Émile Durkheim) من أبرز النظريات التي تفسر تأثير الهياكل الاجتماعية في سلوك الأفراد والمجتمعات. ويمكن تطبيق هذه النظرية لفهم تأثير الذكاء الاصطناعي (AI) في الواقع العملي والتحديات المترتبة على تطور تقنياته؛ حيث يُعَتبر الذكاء الاصطناعي بمثابة ظاهرة اجتماعية تؤثر في تفاعلات الأفراد مع بعضهم ومع التقنيات الحديثة. الذكاء الاصطناعي يغير من هيكل العمل والتعليم، ويعيد تشكيل الروابط الاجتماعية عبر الخوارزميات التي تقرر ما نراه ونختبره يوميًا. يمكن فهم هذه التغيرات من خلال مفهوم دوركايم عن التضامن العضوي، حيث يعزز الذكاء الاصطناعي التكامل بين الأفراد المتخصصين ولكن قد يهدد التماسك الاجتماعي نتيجة الاعتماد المتزايد على الآلات. وتشمل التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي ما يلي:

- فقدان التماسك الاجتماعي: تطور الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى انفصال الأفراد عن تفاعلاتهم الاجتماعية الحقيقية. تتسبب الأنظمة الذكية في تقليل التواصل المباشر بين الأفراد، مما يعزز العزلة الاجتماعية (Tufekci, 2017).
- تأثير على العمل والتعليم: يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغييرات كبيرة في سوق العمل، مثل الأتمتة التي قد تؤدي إلى فقدان وظائف. كذلك، يعيد تشكيل التعليم من خلال تخصيص المناهج استنادًا إلى البيانات، مما قد يعزز التفاوتات بين الأفراد (Brynjolfsson & McAfee, 2022) .
- تحديات الهوية الاجتماعية: مع تطور الذكاء الاصطناعي، تتأثر الهوية الاجتماعية للأفراد؛ حيث أصبحت تتشكل على نحو متزايد من خلال البيانات الرقمية التي تحدد كيفية تصنيف الأفراد وعرضهم (Tufekci, 2017).

وبناء عليه فإن نظرية الهيكلة الاجتماعية لإيميل دوركهايم (Émile Durkheim) توفر إطارًا لفهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الهياكل الاجتماعية. في عالم تتزايد فيه التقنيات الذكية، تصبح التحديات المتعلقة بالتماسك الاجتماعي، والتعليم، والعمل، وتشكيل الهوية الاجتماعية أكثر وضوحًا. إن فهم هذه التحديات عبر نظرية دوركايم يساعد في إيجاد حلول توازن بين التقنية والتماسك الاجتماعي.

نظرية ما بعد الحداثة جان بودريار(Jean Baudrillard) و فريدريك جيمسون (Fredric Jameson)

في إطار نظرية ما بعد الحداثة، تبرز فكرة أساسية مفادها أن الحقيقة والمعرفة والهوية ليست ثابتة؛ بل هي نتاج تفاعلات اجتماعية وثقافية دائمة التغيير. يعتبر جان بودريار (Jean Baudrillard) من أبرز المفكرين الذين تناولوا هذه المسألة، لا سيما من خلال مفهومي "الواقع الافتراضي" و"التبادل الرمزي" (Baudrillard, 1994).

ويعتقد فريدريك جيمسون (Fredric Jameson) في إطار ذات النظرية أن المجتمعات الحديثة شهدت تحولات جعلت من العوالم الافتراضية والرمزية جزءًا أساسيًا من واقعنا اليومي، مما أسهم في تفكيك الهويات التقليدية. من خلال هذا الإطار الفكري، يمكن فهم كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل الهوية. فالتقنيات الحديثة لا تقتصر على تقديم أدوات جديدة فحسب، بل تُعيد تشكيل مفهوم الهوية بشكل جذري. في هذا السياق، تصبح الهوية نتاجًا لتفاعلات فردية ومع تقنيات وواجهات رقمية، وليس فقط تعبيرًا عن الذات في الواقع التقليدي (Jameson, 1991).

وأشار لبودريار (Jean Baudrillard) إلى أن الحياة المعاصرة مليئة بالصور التي تحل محل الواقع. في هذا السياق، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي أداة تساهم في خلق صور جديدة عن الذات والآخر. بفضل تقنيات مثل التعلم الآلي وتحليل البيانات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحاكي أو يخلق هويات جديدة أو تمثيلات للواقع، بحيث تصبح هذه الصور والتمثيلات أكثر تأثيراً من الواقع نفسه. وبالتالي، تتحول "العلامات" التي تخلقها التكنولوجيا إلى شيء أكثر تأثيرًا من الأشياء الحقيقية. ومن خلال هذه العملية، يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل مفهوم "الآخر"، حيث يصبح الفرد هو نفسه ولكن في صورة موازية داخل عالم رقمي يتم تصنيعه بواسطة الخوارزميات. لا يقتصر التفاعل الرقمي على التفاعل مع الآلات، بل يتضمن أيضًا تفاعلات الإنسان مع هويته المتجددة التي تتأثر بهذه التقنيات (Baudrillard, 1997).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز الهويات الاجتماعية من خلال تقنيات مثل الواقع المعزز أو الإنترنت، حيث يمكن للأفراد أن يخلقوا شخصيات رقمية تمثلهم على منصات الإنترنت، هذه الشخصيات قد تتناقض أو تتكامل مع هويتهم الواقعية. مع تطور الذكاء الاصطناعي، قد يواجه الأفراد تحديات متعلقة بالصورة التي يظهرون بها، حيث تزداد التناقضات بين هويتهم الواقعية والرقمية (Turkle, 2011).

وبالمجمل تطرح نظرية ما بعد الحداثة العديد من الأسئلة حول الحقيقة والهوية، وهذه الأسئلة تصبح أكثر تعقيدًا في ظل تقدم الذكاء الاصطناعي. في عالم يتم فيه تشكيل أفكارنا عن الذات بواسطة الآلات والبيانات، تصبح الهوية سائلة وغير ثابتة. كما يرى جان بودريار(Jean Baudrillard)، وما نلبث أن نعيش في عالم تكون فيه الصور والرموز أقوى من الواقع نفسه؛ مما يخلق تحديات جديدة في كيفية فهم الهوية في العصر الرقمي ,Baudrillard (1995). إن الذكاء الاصطناعي انطلاقًا من هذه النظرية ليس مجرد أداة لتحسين الحياة اليومية، بل هو عامل محوري في تشكيل واقع اجتماعي وثقافي جديد حيث تُبنى الهويات على أسس رقمية وتركيبية.

الخاتمة:

أولًا: النتائج

خلصت الدراسة من تحليل جوانب تركيز النظريات الاجتماعية في تفسير الأبعاد الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، والتحديات المرتبطة بتطور تقنياته، إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- في ضوء نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman) يتعين معالجة تأثيرات الذكاء الاصطناعي بعناية لضمان تفاعلات اجتماعية أكثر مصداقية وتنوعًا، بعيدًا عن الانحيازات التي قد تطرأ نتيجة للتقنيات الحديثة.
- تقدم نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر (Max Weber)، وسيلة أساسية لفهم التأثيرات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، من خلال تسليط الضوء على كيفية تغير سلوك الأفراد وتفاعلاتهم جراء هذا التحول التكنولوجي. بينما يمكن أن يُحسن الذكاء الاصطناعي الأداء في العديد من المجالات، فإنه يعيد صياغة مفاهيم السلطة ويؤثر في حرية الأفراد في اتخاذ قراراتهم، بالإضافة إلى التحديات الأخلاقية المتعلقة باستخدام هذه التقنيات.

- من خلال نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructionism)، يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي ليس فقط كأداة تقنية، بل كعنصر فاعل في تشكيل معانٍ اجتماعية وهويات رقمية جديدة. هذه الهويات الرقمية قد تساهم في تغيير كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع محيطهم. ومع ذلك، يطرح هذا التحول التكنولوجي تحديات اجتماعية كبيرة، خصوصًا فيما يتعلق بتشكيل الهوية وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية.
- توفر نظرية العولمة تفسيرًا أعمق لتأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية عالميًا. بينما يعزز الذكاء الاصطناعي الترابط بين المجتمعات والأسواق، فإنه يخلق تحديات جديدة تتعلق بالهوية الثقافية، الفجوات الاقتصادية، والمراقبة على نطاق عالمي.
- تبرز نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura) تأثير الذكاء الاصطناعي على السلوكيات الاجتماعية وهويات الأفراد في العالم الرقمي. من خلال توجيه الأفراد نحو نماذج سلوكية معينة، قد يسهم الذكاء الاصطناعي في تشكيل سلوكيات اجتماعية جديدة، وفي نفس الوقت يعزز سلوكيات قد تكون سلبية أو تؤدي إلى العزلة الاجتماعية.
- تركّز النظرية النقدية على تأثيرات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، موضحة كيف أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصبح أداة لزيادة الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى تعميق الفجوات بين الطبقات الاجتماعية. لذلك، يصبح من الضروري تبني سياسات وتشريعات تهدف إلى تقليل الآثار السلبية لهذه التقنيات وضمان استخدامها بطريقة عادلة.
- توفر نظرية الصراع الاجتماعي لكارل ماركس (Karl Marx)، إطارًا فكريًا مهمًا لفهم التأثيرات الطبقية للذكاء الاصطناعي. من خلال تحليل تأثيرات هذه التقنيات في مجالات العمل والتعليم والاقتصاد، يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في توسيع الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.
- تتيح نظرية الهيكلة الاجتماعية لإيميل دوركايم (Émile Durkheim) فهما معمقًا لتأثير الذكاء الاصطناعي على الأبنية الاجتماعية. مع ازدياد الاعتماد على التقنيات الذكية، تبرز التحديات المرتبطة بالتماسك الاجتماعي والتعليم والعمل، وتشكيل الهوية الاجتماعية. يساعد منظور دوركايم في التوصل إلى حلول توازن بين التطور التكنولوجي والحفاظ على التماسك الاجتماعي.
- تقدم نظرية ما بعد الحداثة أسئلة معقدة حول الحقيقة والهوية، التي تصبح أكثر تعقيدًا مع تقدم الذكاء الاصطناعي. في عالم حيث تتشكل أفكارنا حول الذات بواسطة الآلات والبيانات، تصبح الهوية غير ثابتة وسائلة. كما يرى جان بودريار أننا نعيش في عالم تتفوق فيه الصور والرموز على الواقع نفسه؛ مما يخلق تحديات جديدة في فهم الهوية في العصر الرقمي. الذكاء الاصطناعي ليس فقط أداة لتحسين الحياة اليومية، بل هو أيضًا قوة مؤثرة في تشكيل واقع اجتماعي وثقافي جديد تُبنى فيه الهويات على أسس رقمية وتركيبية.

ثانيًا: التوصيات

- تعزيز مصداقية التفاعلات الاجتماعية الرقمية: استنادًا إلى نظرية الفضاء الاجتماعي الرقمي (Erving Goffman)، التي أكدت على أهمية ضمان تفاعلات اجتماعية حقيقية وغير منحازة في ظل الذكاء الاصطناعي، توصي الدراسة بضرورة تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعزز المصداقية والتنوع في التفاعلات الرقمية. وفي هذا الإطار يجب على الجهات المعنية بالاتصالات وتقنية المعلومات والهيئات الرقابية في المجتمعات العربية توفير الأطر التشريعية التي تضمن محاربة التحيزات في الخوارزميات وتعزيز التنوع الاجتماعي في الأدوات الرقمية.
- إعادة تعريف مفاهيم السلطة وحرية الأفراد: استنادًا إلى نتائج نظرية الفعل الاجتماعي (Max Weber)، التي أظهرت أن الذكاء الاصطناعي يعيد صياغة مفاهيم السلطة ويؤثر في قدرة الأفراد على اتخاذ قراراتهم، توصي الدراسة بضرورة تبني سياسات تضمن أن الذكاء الاصطناعي لا يُستخدم لتقليص حرية الأفراد في اتخاذ قراراتهم. يجب على الهيئات التشريعية واللجان الأخلاقية وضع ضوابط تحمي حرية الأفراد وتحقق توازنًا بين التقدم التكنولوجي والحقوق الشخصية.
- الحفاظ على الهويات الرقمية: استنادًا إلى نتائج نظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructionism)، التي تناولت تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل الهويات الرقمية، توصي الدراسة بتطوير سياسات حماية الخصوصية والهوية الرقمية. يتطلب ذلك التعاون بين وزارات التعليم والهيئات الخاصة بحماية البيانات لضمان أن الأفراد يحافظون على هويتهم الاجتماعية والثقافية في الفضاء الرقمي.
- التفاعل مع قضايا العولمة وتأثيرات الذكاء الاصطناعي على الهويات الثقافية: استنادًا إلى نتائج نظرية العولمة (Manuel Castells و Anthony Giddens)، التي أشارت إلى تأثير الذكاء الاصطناعي في العولمة والعلاقات الاجتماعية العالمية، توصي الدراسة بضرورة وضع سياسات دولية لضمان التوازن بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية. يجب أن تشارك المنظمات الدولية والهيئات الثقافية في تطوير أطر تنظم هذه العلاقة.
- التوجيه السلوكي عبر الذكاء الاصطناعي: استنادًا إلى نتائج نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura)، التي أظهرت كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل سلوك الأفراد، توصي الدراسة بتطوير أدوات تعليمية من خلال الذكاء الاصطناعي التي توجه سلوك الأفراد نحو النماذج السلوكية الإيجابية. يجب على الجامعات والمدارس والهيئات التعليمية تبني برامج تدريبية تدمج الذكاء الاصطناعي في المنهجيات التعليمية، مع التأكد من تعزيز السلوكيات الاجتماعية البناءة.
- وضع تشريعات للحد من التفاوتات الاقتصادية: استنادًا إلى نتائج النظرية النقدية التي أبرزت التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، توصي الدراسة بضرورة وضع تشريعات تضمن الاستخدام العادل للتقنيات الحديثة. يجب على الحكومات والهيئات التنظيمية الاقتصادية وضع قوانين تحظر الاستغلال غير العادل للذكاء الاصطناعي في خلق تفاوتات اقتصادية.

- مراعاة الفجوات الطبقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: استنادًا إلى نتائج نظرية الصراع الاجتماعي (Karl Marx)، التي أشارت إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على الفجوات الطبقية، توصي الدراسة بضرورة تضمين معايير شاملة في تطوير وتنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان المساواة في الوصول إلى هذه التقنيات. يجب على الوزارات المعنية مثل وزارة العمل ووزارة التعليم التعاون مع الشركات التكنولوجية لضمان توزيع عادل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في جميع فئات المجتمع.
- تعزيز التماسك الاجتماعي في ظل التكنولوجيا المتقدمة: استنادًا إلى نتائج نظرية الهيكلة الاجتماعية (Émile Durkheim)، التي تناولت التحديات المرتبطة بالتماسك الاجتماعي في ظل تطور التكنولوجيا، توصي الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات للتوازن بين الابتكار التكنولوجي والحفاظ على التماسك الاجتماعي. يجب على الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية وضع برامج تضمن استمرار التماسك الاجتماعي في ظل التحولات التكنولوجية السريعة.
- فهم الهوية في عالم ما بعد الحداثة: استنادًا إلى نتائج نظرية ما بعد الحداثة (Jean Baudrillard &Fredric Jameson)، التي أكدت على تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل الهويات في عصر الصور والرموز، توصي الدراسة بضرورة البحث المستمر في تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية في العالم الرقمي. يتطلب ذلك التعاون بين المؤسسات البحثية والهيئات الإعلامية لتحليل تأثير الصور والبيانات الرقمية على الهوية الفردية والجماعية في العصر الحالي.

ثالثًا: المقترحات

- يقترح الباحث إعداد دراسات تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي في تأثيراتها على (العلاقات، والهوية، والقيم، والسلوكيات) الاجتماعية في ضوء النظريات الاجتماعية وانطلاقًا من أسس ومنهجيات علم الاجتماع.

References:

Abdel Nasser, H. S. (2024). Artificial Intelligence and the Phenomenology of Human Intelligence: A Study in Hubert Dreyfus's Philosophy. *Journal of the Faculty of Arts at Qena,* 63, 966-1014.

Abdelkader, A. M. (2020). Applications of Artificial Intelligence: An Introduction to Educational Development Amid the Challenges of the COVID-19 Pandemic. *International Journal of Educational Research,* 3 (4), 171-224.

Abdelmajid, E. R. (2024). Artificial Intelligence and the Future of Jobs: An Analytical Study. *Journal of Commercial Research,* 11 (1), 619-652.

Al-Alawi, S., & Al-Touzani, M. (2023). The Future of Artificial Intelligence: The Metaverse as a Model. *Journal of Law and Business,* (88), 256-278.

Al-Alwan, J. A. (2020). Artificial Intelligence and Crisis Management: A Case Study of the COVID-19 Pandemic Crisis. *Public Administration,* 60 (Special Issue), 931-979.

Al-Mulla, I. H. (2018). Artificial Intelligence and Cybercrime. *Journal of Security and Law,* 26 (1), 114-177.

Baudrillard, J. (1994). *Simulacra and Simulation*. University of Michigan Press.

Baudrillard, J. (1995). *The Gulf War Did Not Take Place*. Indiana University Press.

Baudrillard, J. (1997). *The Transparency of Evil: Essays on Extreme Phenomena*. Verso.

Binns, A. (2018). *The Ethics of Artificial Intelligence and Robotics*. Stanford Encyclopedia of Philosophy.

Brynjolfsson, E., & McAfee, A. (2022). *The Second Machine Age: Work, Progress, and Prosperity in a Time of Brilliant Technologies*. W. W. Norton & Company.

Caplan, R., & Boyd, d. (2018). The Algorithmic Socialization of Young People. *Technology and Society Review*, 29(4), 15-32.

Castells, M. (1996). *The Rise of the Network Society*. Blackwell Publishers.

Couldry, N., & Mejias, U. A. (2019). *The Costs of Connection: How Data Is Colonizing Human Life and Appropriating It for Capitalism*. Stanford University Press.

Drar, Kh. M. (2019). Ethics of Artificial Intelligence and Robots: An Analytical Study. *International Journal of Library and Information Science,* 6 (3), 237-271.

Frey, C. B., & Osborne, M. A. (2023). *The Future of Employment: How Susceptible Are Jobs to Computerization?* Oxford University Press.

Fuchs, C. (2017). *Social Media: A Critical Introduction*. SAGE Publications.

Giddens, A. (1999). *Runaway World: How Globalization is Shaping Our Lives.* Profile Books.

Giddens, A., Duneier, M., Appelbaum, R. P., & Carr, D. (2017). *Introduction to sociology* (10th ed.). Pearson Education, Inc. United States.

Jameson, F. (1991). *Postmodernism, or the Cultural Logic of Late Capitalism*. Duke University Press.

Johnson, M. (2018). Social Dimensions and Their Impact on Human Interaction. *Journal of Social Studies,* 22(3), 45-60.

Joyce, K., & Cruz, T. M. (2024). A Sociology of Artificial Intelligence: Inequalities, Power, and Data Justice. *Socius,* 10. [CrossRef]

Lupton, D. (2017). *The Ethics of Health and Medicine: A Critical Review*. Wiley.

Bastawisi, M. R. (2023). Ethics of Artificial Intelligence and Robots. *Contemporary Thought Journal,* 2nd Edition, (32), 155-179.

Mökander, J., Schroeder, R. (2022). AI and social theory. *AI & Soc,* 37, 1337–1351. [CrossRef]

Muharib, A. Q. (2023). Artificial Intelligence and Cybersecurity. *Journal of Finance and Commerce,* Issue 653, pp. 4-23.

Noble, S. U. (2018). *Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism*. NYU Press.

O'Neil, C. (2016). *Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy*. Crown Publishing Group.

Smith, John, et al. (2019). The Impact of Artificial Intelligence on Society. *Journal of Technology and Society,* 15(4), 102-115.

Tufekci, Z. (2017). *Twitter and Tear Gas: The Power and Fragility of Networked Protest*. Yale University Press.

Turkle, Sh. (2011). *Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other*. Basic Books.

Warr, M.A. & Rather, M.S. (2024). Sociological Analysis of Artificial Intelligence, Benefits, Concerns and it's Future Implications. *International Journal of Indian Psychology,* 12(3), 1825-1830. [CrossRef]

Zeng, H. (2023). *Artificial Intelligence: A Guide for Thinking Humans*. Penguin.

Zeng, X. (2023). AI, automation, and the future of work: Exploring implications for economic inequality. *Journal of Technology and Society,* 35(2), 45-68.

Zhao, J. (2021). The impact of artificial intelligence on digital social spaces and identity formation. *Journal of Digital Society Studies,* 28(3), 112-125.

Zheng, Liu. (2021). Sociological perspectives on artificial intelligence: A typological reading. *Sociology compass,* 15 (3). [CrossRef]

Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.